الطعام الى الحجاز فعلته قال عمر نعم فحفره عمرو وعالجه وحمل فيه السفن ۞
حدثنا ابي نا سفين بن عيينه عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان رجلا اتى عمرو
ابن العاصي من قبط مصر فقال ارايت ان دللتك على مكان تجري فيه السفن حتى
تنتهي الى مكة والمدينة اتضع عني الجزية وعن اهل بيتي قال نعم فكتب الى
عمر فكتب اليه عمر ان افعل فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجا او معتمرا
فقال للناس سيروا بنا ننظر الى السفن التي سيرها الله الينا من ارض ۞
فرعون قال ابن زولاق وليس بمصر خليج اسلامي غيره قال وكان خليج
البحر يركبون فيه من ساحل تدبس يسيرون فيه ثم ينتقلون بالقلزم الى المراكب الكبار

ذكر انتقاض الاسكندرية وسبب ذلك في خلافة عثمن رضي الله عنه

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح عن الليث بن سعد قال عاش عمر بن الخطاب
بعد فتح مصر ثلاث سنين فقدم عليه فيها عمرو قدمتين استخلف في احديهما
زكريا بن الجهم العبدي على الجند ومجاهد بن جبير مولى بني نوفل على الخراج فساله
عمر من استخلفت فذكر له مجاهد بن جبير فقال عمر مولى بني غزوان قال نعم انه
كاتب فقال عمر ان القلم ليرفع بصاحبه واستخلف في القدمة الثانية عبد الله
ابن عمرو حدثنا عن حيوة بن شريح عن الحسن بن ثوبان بن ابي رقية قال
كان سبب نقض الاسكندرية ان صاحب اخناه قدم على عمرو بن العاصي فقال
اخبرنا ما على احدنا من الجزية فقال عمرو لو اعطيتني من الركن الى السقف
ما اخبرتك انما انتم خزانة لنا ان كثر علينا كثرنا عليكم وان خفف عنا خففنا
عنكم فغضب صاحب اخنا فخرج الى الروم فقدم بهم فهزمهم الله واسر النبطي
فجي به الى عمرو فقال له الناس اقتله قال لا بل انطلق فجينا بجيش اخر حدثنا
سعيد بن سابق قال كان اسمه طلما وان عمرا لما اتي به سوره وتوجه وكساه
برنس ارجوان وقال له ايتنا بمثل هولاء فرضي باد الجزية فقيل لطلما لو اتيت
ملك الروم فقال لو اتيته لقتلني وقال قتلت اصحابي حدثنا عبد الله بن
صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت الاسكندرية انتقضت
وجات الروم عليهم منويل الخصي في المراكب حتى ارسوا بالاسكندرية فاجابهم
من بها من الروم ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكث وقد كان عثمن بن عفان عزل عمرو
ابن العاصي وولي عبد الله بن سعد فلما نزلت الروم بالاسكندرية سال اهل مصر
عثمن ان يقر عمرا حتى يفرغ من قتال الروم فان له معرفة بالحرب وهيبة
في العدو ففعل وكان على الاسكندرية سورها فحلف عمرو بن العاصي لين
اظفره الله عليهم ليهدمن سورها حتى يكون مثل بيت الزانية يوتى من كل مكان
فخرج اليهم عمرو في البر والبحر وضوا الى المقوقس من اطاعه من القبط فاما الروم

فلم تطعه

فلم تطعه منهم احد فقال خارجة بن حذافة لعمرو ناهضهم قبل ان يكثر عددهم
ولا امن ان تنتقض مصر كلها فقال عمرو لا ولكن ادعهم حتى يسيروا الى فانهم
يصيبون من مروا به فيخزي الله بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندرية ومعهم
من نقض من اهل القرى فجعلوا ينزلون القرية فيشربون خمورها وياكلون
اطعمتها وينهبون ما مروا عليه فلم يعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس فلقوهم
في البر والبحر فبدات الروم والقبط فرموا بالنشاب في الماء رميا شديدا حتى
اصاب النشاب يوميذ فرس عمرو في لبته وهو في البر فعقر فنزل عنه عمرو
ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البر فنضحوا المسلمين بالنشاب فاستاخر
المسلمون عنهم شيا وحملوا على المسلمين حملة ولى المسلمون منها وانهزم شريك بن
سمي في خيله وكانت الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف وبرز يوميذ بطريق
ممن جا من ارض الروم على فرس له عليه سلاح مذهب فدعا الى البراز فبرز
اليه رجل من زبيد يقال له حومل يكنى ابا مذحج فاقتتلا طويلا برمحين يتطاردان
ثم القى البطريق الرمح واخذ السيف وكان يعرف بالنجده وجعل عمرو يصيح
ابا مذحج فيجيبه لبيك والناس على شاطي النيل في البر على تعبيتهم وصفوفهم
فتجاولا ساعة بالسيفين ثم حمل عليه البطريق فاحتمله وكان نحيفا ويخترط
حومل خنجرا كان في منطقته او في ذراعه فضرب نحر العلج او ترقوته فاثبته
ووقع عليه واخذ سلبه ثم مات حومل بعد ذلك بايام فرى عمرو يحمل سريره
بين عمودي نعشه حتى دفنه بالمقطم ثم شد المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم وطلبهم
المسلمون حتى الحقوهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل منويل الخصي حدثنا
الهيثم بن زياد ان عمرو بن العاصي قتلهم حتى امعن في مدينتهم فكلم في ذلك فامر
برفع السيف عنهم وبنى في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجدا وهو المسجد الذي
بالاسكندرية يقال له مسجد الرحمه وانما سمي مسجد الرحمه لرفع عمرو السيف هنالك
وهدم سورها كله وجمع عمرو ما اصاب منهم فجاه اهل تلك القرى ممن لم يكن نقض
فقالوا قد كنا على صلحنا وقد مر علينا هولا اللصوص فاخذوا متاعنا ودوابنا وهو
قايم في يديك فرده عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه واقاموا عليه البينة رجع
الى حديث يزيد بن ابي حبيب قال فلما هزم الله الروم اراد عثمن عمرا ان يكون
على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج فقال عمرو انا اذن كماسك البقرة بقرنيها
واخر يحلبها فابى عمرو حدثنا عبد الملك بن مسلمة ثنا ابن وهب عن موسى بن
علي عن ابيه عن عمرو بن العاصي ان فتح الاسكندرية الفتحة الاخيرة عنوة قسرا
في خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب حدثنا عبد الملك ثنا ابن لهيعة
قال كان فتح الاسكندرية الاول سنة احدي وعشرين وفتحها الاخر سنة خمس وعشرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)